



السبت 1 فبراير 2020 11:40 م
بقلم: عز الدين الكومي

ل من عنده مسحة من عقل، أو بديهيات في الفكر السياسي يعرف لماذا تم تصفية الرئيس الشهيد "محمد مرسي" في محبسه- رحمه الله-. ومن البديهيات التي لا تحتاج إلى تفكير عميق، لماذا يسجن ويُقتل الإخوان المسلمون، وبطاردون وتُصادر أموالهم ويفصلون من وظائفهم، ويتعرضون لحملة ممنهجة من التشويه المنعمد.

بلم يعد خافيا على كل ذي لب توقيت هذه الحملة التي يقودها النظام الانقلابي العميل للصهاينة!

فقد كانت مواقف الرئيس الشهيد "محمد مرسي"- رحمه الله- مزلزة ومؤثرة وأرعبت الصهاينة، حين قال: "لن نترك غزة وحدها.. ومصر اليوم مختلفة تمامًا عن مصر الأمس"، إبان العدوان الصهيوني على غزة في 2012.

وفي العدوان ذاته، وعقب اغتيال الاحتلال للشهيد أحمد الجعبري، نائب القائد العام لكتائب القسام، قام الرئيس محمد مرسي بسحب السفير المصري من "إسرائيل"، ودعا وزراء الخارجية العرب إلى عقد اجتماع عاجل، كما طالبت مصر بعقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي.

ولم يتوقف مرسي عند حد الكلام، فأرسل رئيس وزرائه هشام قنديل إلى غزة على رأس وفد مصري، يضم عددًا من مساعدي الرئيس ومستشاريه والوزراء. وهو ما فتح المجال لأن تقوم دول عربية وإقليمية أخرى بإيفاد وزراء خارجيتها إلى القطاع.

وبعد انتهاء العدوان على غزة، أمر بفتح معبر رفح البري في كلا الاتجاهين على مدار الساعة، والسماح لمئات المتضامنين من العرب والأجانب والقوافل الإنسانية والطبية بالوصول إلى المستشفيات الفلسطينية.

ولن ينسى أهل غزة للرئيس مرسي- رحمه الله- قوله الشهيرة: "يا أهل غزة أنتم منا ونحن منكم، ولن نتخلى عنكم". كما قال كلماته الخالدة: "من يعتدي على غزة كأنما يعتدي على القاهرة".

وفي حينها قال رئيس حزب "الأصالة"، "إيهاب شيحة"، إن "وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، هيلاري كلينتون، ظلت لساعات في قصر الاتحادية في انتظار لقاء الرئيس الدكتور محمد مرسي، لتخرج في النهاية بإعلان وقف إطلاق النار والتهدئة بكل شروط المقاومة".

ما لبث أن توصل لاتفاق لوقف إطلاق النار يضمن وقف "الاعتقالات والتوغلات الإسرائيلية" وتسهيل تنقلات الفلسطينيين، وذلك بعد أسبوع من العدوان.

فقد تعامل الرئيس مرسي مع قضية العدوان على غزة، من منطلق رجل دولة وزعيم لدولة محورية لها مكانتها على المستوى الإقليمي، كما تعامل مع أبعاد القضية، ومدى ارتباطها بالأمن القومي المصري والعربي، وأنها قضية مصر والعرب والمسلمين الأولى.

وفي كلمته في الأمم المتحدة بنيويورك، قال الرئيس مرسي- رحمه الله- "إن أولى القضايا التي ينبغي أن يشترك العالم في بذل كل جهد ممكن لتسويتها على أسس العدالة والكرامة هي القضية الفلسطينية".

وقد كانت القدس حاضرة في خطاباته، فقد قال: "نفوسنا تنوق إلى بيت المقدس، وأقول للمعتدي: خذ من التاريخ الدروس والعبر، أوقفوا هذه المهزلة وإراقة الدماء، وإلا فعضبتنا لن نستطيعوا أبداً أن تقفوا أمامها، غضبة شعب وقيادة".

وقال أيضاً: "كلنا مقاومون ضد الصهاينة. هؤلاء لا حق لهم لا حق لهم ولا شبر لهم في كامل أرض فلسطين. إياكم أن توافقوا على حل الدولتين.. هذا مكر الصهاينة.. فلسطين دولة واحدة للفلسطينيين، والمجرمون يرحلون"، فلم يخذل فلسطين فكانت المؤامرة عليه بقتله، والتخلص منه لإتمام صفقة العار.

قد ذكر الشيخ "رائد صلاح"، في مقابلة مع قناة الجزيرة، أن الرئيس محمد مرسي كان يعتزم إطلاق مشاريع لنصرة القدس والأقصى.

قال: إنّ الرئيس مرسي كان يجري اتصالات للاطمئنان على ما يجري بالمسجد الأقصى المبارك، وفي القدس عاقبة.

و"كان هناك إعداد لقطاع واسع من الأئمة حتى يكونوا صوت القدس والأقصى المبارك لبناء تعبوي للجماهير المصرية، وكان هناك إعداد لعدة مؤسسات واعدة مهمة جدا، كلُّ منها تتولى مهمة من المهمات لنصرة القدس والمسجد الأقصى المبارك".

لذلك قال أحد قادة الكيان الصهيوني: "إن مرسي جعلنا نمشي على أطراف أصابعنا عاما كاملا. ولكن بعد الإطاحة به في انقلاب 3 يوليو المشؤوم، لم تتوقف الوفود الصهيونية إلى القاهرة، بشهادة القادة الصهاينة أنفسهم".

ولا ننسى ما قاله الدكتور محمد بديع، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، أمام أحد قضاة الظلم، بعد قرار "ترامب"، باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل: "فلسطين قضيتنا الأولى والأبدية، وقضية الأمة العربية والإسلامية بأكملها".

وعندما فاطمه قاضى الظلم "حسن فريد"، واتهمه بـ"تخريب مصر"، قال له الدكتور بديع: "الجماعة بريئة من هذه الجرائم، أطلقوا سراحنا ونحن نحرر فلسطين، فهي القضية الأصل، ونحن محبوسون لإتمام البعض لصفقة القرن".

الكاتب الأمريكي "توماس فريدمان" اليهودي قال في صحيفة "النيويورك تايمز" عن "صفقة القرن": "بالنظر إلى توقيت إطلاق خطة الرئيس ترامب للسلام في الشرق الأوسط، يجب أن أبدأ بالسؤال: هل هذه الخطة تتعلق بدولتين لشعبيين أم أنها تتعلق بتضليل واحد لقائدين قذرين؟" (انتهى).

بالإخوان يرفضون "صفقة القرن" لأنها تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

ويعتبرون صفقة القرن المزعومة نكبة جديدة للشعب الفلسطيني، ويطالبون الشعوب العربية والإسلامية بالوقوف أمام هذه المخطط المبنى على رؤية يمينية وصهيونية.

<https://ikhwanonline.net/article/238370>